

---

## قبلة على خد الطفل العائد

---

من أين أتيت وكنت اظنك لن تأتي  
لن ترجع أبدا  
كيف وصلت ...

وكيف عرفت طريق العودة لم تسأل عني أحدا  
خبرني كيف عبرت خطوطا قد كانت لها متقدماً  
يا طفلي ... يا أملتي الضائع  
لم أعرف طعم الحرمان ولا ألم المأساة الفاجع  
كنت أسير ولا أدري عدد الخطوات ورقم الشارع  
لم أعرف في الحارة احد

لن تخضّر أبوة رجلٍ حتى يرزق يوماً ولدا

يضوع الطيبَ على جنبيه

وينضح من كفيه العطر

أستغفر ربي ... نفذ الصبر .. دخلنا قسراً دار الكفر

أطلقنا ارجلنا عشرات تحفر في اعماق البحر

من ذاق النعمة لن يحتمل عذاب الفقر

من قال كثيراً .. كتب كثيراً كيف يحاور صمت القبر

الصبر له حدٌ كالسيف

فلن يعرفه غير القابض لهب الجمر

الصبر سيعجز مها جلس العاطل يفتل جبل الصبر

والنار ستخمد مها اشتعلت طول الدهر

والحب يموت ولكن يولد حب آخر .. عند الفجر

يا طفلي الضائع

أمك طبعت فوق خدودك أحلى قلبه

أختك وضعت فوقك شالا أجمل حله

شال العودة .. بعد سنين كانت حقا جد مذلة

كيف أتيت

سنعرف يوماً.. حين تشب وتصبح أكبر  
اسم الخاطف.. رقم البيت وكل خيوط القصة أكثر  
سوف يظل السارق حراً

ترك البصمة كالمصباح تضيء على واجهة المتجر  
كل عيون الشارع حوله مثل مثل المجهر  
لن يتطفّل في منزلنا مثل الامس  
فكلّ الشارع اصبح مخفر

كل عيوني طوال الليل تضيء شعاعاً  
مثل شواظ اللهب الاحمر

من يتسلق سور المنزل سوف يلاقي اللعبة أخطر  
من يخترق السلك الشائك  
قطعاً يسقط فوق الخنجر

لبنان/ تموز ٧٧